

جامعة تكريت

كلية الاداب / قسم الاعلام

### محاضرات مادة الصحافة العربية والدولية للمرحلة الثالثة

اعداد : أ.م.د. سعد سلمان عبد الله

المحاضرة رقم (٨) : تجربة الصحافة العربية المهاجرة : الشرق الأوسط والحياة إنموذجاً

أصبحت الصحافة العربية الدولية حاجة ماسة وملحة في الوقت الحالي، بعد انتشار ظاهرة إصدار الصحف العربية لطبعات دولية في ظل التطور التقني والفني الذي دخل إلى وسائل الإعلام الدولية ومن بينها الصحافة إذ احتلت الصحافة العربية الدولية جزءاً كبيراً من اهتمام الباحثين في مجال الإعلام .

ويمكن تعريف الصحافة الدولية بأنها: (تلك الصحف التي تخاطب اهتمامات القارئ الدولي، وتهتم بالقضايا الدولية ولا تقتصر على القضايا المحلية ذات النزعة الضيقة). ويعرفها باحثون ومختصون إعلاميون بأنها: (تلك الصحف التي تطبع وتوزع في عدة دول في وقت واحد). ويرى آخرون أن الصحيفة العربية الدولية هي: (أن تصدر الصحيفة أكثر من طبعة في أماكن مختلفة من دول العالم ، وبلغات مختلفة أخرى غير لغتها الأصلية التي تصدر بها من موطنها الأصلي). ومن خلال ما تقدم يمكن القول بانها تلك الصحيفة العربية التي تصدر بعدة طبعات في أماكن مختلفة من دول العالم، بالإضافة إلى مكان طباعتها الأصلي أي من الدول التي تصدر منها الصحيفة وبنفس لغتها الأصلية التي تصدر بها وهي اللغة العربية .

وتصدر بعض الصحف الدولية العربية طبعات مطابقة للطبعة المحلية من حيث اللغة والمادة التحريرية مع بعض التغييرات في إخراج الصحيفة مثل صحيفة (الأهرام الدولي)، إذ تصدر لها طبعات في دول أخرى مثل لندن ونيويورك وصحيفة (القبس الدولي) وصحيفة (السياسة) الكويتية بطبعتين في الكويت ولندن . ومنها ما تصدر أساساً من خارج موطنها الأصلي مثل (الشرق الأوسط) السعودية التي تصدر من لندن ولها طبعات موطنها الأصلي من الرياض وجدة والظهران ، وطبعات أخرى عربية من الدار البيضاء والقاهرة ثم طبعات دولية في كل من مرسيليا وباريس ونيويورك . ومن الصحف العربية الدولية الأخرى التي لها مكان متميز في العمل الاعلامي على الصعيد الدولي صحيفة (الحياة) اللبنانية التي تصدر وتطبع في لندن ومرسيليا والقاهرة ولها طبعات في موطنها الأصلي في بيروت. وعلى الرغم من تشابه الطبعات المحلية للصحف العربية مع طبعاتها الدولية، إلا أن هناك فروقاً بينهما يتعلق بعضها بالجوانب الفنية الشكلية وأخرى بمحتوى الصحيفة وأبرز تلك الفروق هي:

١. تباين عدد الصفحات بين الطبعتين : إذ أن عدد الصفحات المطبوعة من الصحيفة داخل الوطن العربي يختلف عن عدد الصفحات المطبوعة خارجه ويعود السبب إلى الرغبة في تقليل الكلفة الاقتصادية للطبع وتقليل الصحف من الأحداث المحلية وحجبها في الطبعات الدولية .

٢. وزن الورق: تستخدم بعض الصحف المحلية ورقاً أخف وزناً في طبعاتها الدولية في حين يفضل البعض الآخر استخدام الورق ذاته في الطبعتين ويعود هذا الأمر إلى أسباب مالية بالدرجة الأساس .

٣. تختلف مواقع المواد التحريرية والإعلانات في مواقعها بين الصفحات في كلتا الطبعتين .

٤. يختلف استخدام الألوان في الطبعتين على صفحات الجريدة المختلفة .

٥. ترفع التحقيقات والآراء والإعلانات المحلية من الطبعة الدولية .

٦. يختلف محتوى الصحيفة من المواد التحريرية وطبيعة الفنون الصحفية المستخدمة في الطبعتين فالصفحة المحلية تفضل الأخبار على غيرها من الفنون الأخرى لاسيما في الصفحة الأولى وغالبا ما تتناول أخبارها أحداثاً وقضايا تمس حياة المواطن المحلي بشكل مباشر مثل قانون التقاعد وتعليمات وزارة التربية حول الامتحانات العامة والزيادات المرتقبة في رواتب موظفي الدولة في الوقت الذي تركز فيه الطباعات الدولية على التقارير الخبرية وتغطي قضايا ذات طابع دولي، لا سيما فيما يتعلق بمشكلات النظام السياسي .

لقد طالت التقنية الحديثة الكثير من جوانب العمل الصحفي في كثير من أقطار العالم العربي، إذ وُظِّفَت برامج النشر المكتبي وتقنيات الطباعة الحديثة منذ مطلع الثمانينات بشكل واضح خاصة مع تطور البرمجيات وأنظمة التشغيل ودخول شركات عالمية وعربية في مجال تطوير التطبيقات وحلول النص العربي. ولكن الإرث الثقيل الذي حملته الصحافة العربية جراء طول دورة الإجراءات الإدارية الروتينية في حركة المعلومات والأخبار، إضافة إلى ضعف شبكات التوزيع الذي أدى إلى تواضع قاعدة قراء معظم الصحف، وكذلك مشكلات الرقابة الرسمية التي بقيت من أهم العوائق التي حدّت من انطلاق الصحافة العربية المكتوبة طوال تاريخها. ولكن مع التقدم التقني الهائل وثورة المعلومات والاتصالات تمكنت الصحافة إلى حد كبير من التغلب على بعض عوائق التوزيع وفتحت بذلك المجال للصحف للوصول إلى جماهير أوسع والاهم من هذا كله أن الرقابة أصبحت في عصر التقنية بلا معنى، أو أنها غير فعالة الأمر الذي فتح الباب -نتيجة الواقع التقني- لإعطاء مساحة حرية أوسع للصحافة المطبوعة والإعلام العربي بشكل عام . وقد بدأت تباشير تأثير التقنية هذه في العالم العربي بشكل عام منذ مطلع التسعينات تحديدا حين أقبل الناس

على شراء أطباق استقبال بث الأقمار الاصطناعية واستقبال محطات البث العابر للحدود القومية والثقافية مما مكن الناس من الحصول على آخر الأنباء خالية من الرقابة الرسمية (المحلية على الأقل)، وهو الأمر الذي مهد لثقافة رقابية عربية اقل تعنتا من السابق، وبالتالي دفع الصحافة المكتوبة لتتطرق بقيود اقل ومساحة حرية تعبير أفضل. وبالرغم من سطوة الحكومات التي هيمنت على الإعلام لفترة طويلة في العالم العربي، إلا أن التكنولوجيا الحديثة أحدثت أثراً ملموساً. وهذا الكلام صحيح إلى حد بعيد، ليس فقط بعد توظيف الانترنت التي أحدثت لوحدها ثورة كبرى في مفاهيم العمل الصحفي، ولكن حتى قبل ذلك عندما وظفت بعض الصحف العربية المهاجرة تكنولوجيا الأقمار الاصطناعية في نقل وتوزيع الصحف عبر القارات. وخير مثال لذلك تجربة الأخوين هشام ومحمد حافظ في إصدار صحيفة الشرق الأوسط اليومية عام ١٩٧٨ حيث وظّفا الفاكس ثم الأقمار الاصطناعية (فيما بعد) لنقل الصحيفة من مقرها في لندن إلى دور النشر في العالم العربي، مما مكن الصحيفة من أن تنتشر في نفس اليوم في العديد من الدول العربية (وبعض دول العالم) متغلبين على عوائق الطبع، والتوزيع.

ولقد شجع نجاح صحيفة الشرق الأوسط الناشرين الآخرين على إتباع نفس النهج، مثل صحيفة الحياة عام ١٩٨٨ وغيرها من المطبوعات الأقل أهمية التي شكلت ملامح ما يسمى الصحافة العربية المهاجرة أو ما يعرف باللغة الانكليزية بـ Pan-Arab Media . ويعدّ نموذج صحيفتي الشرق الأوسط والحياة أو بتسمية أخرى الصحيفة اليوميّة المنقولة بالقمر الاصطناعي أول اثر كبير للتقنية الحديثة على الصحافة العربية في نهاية القرن الماضي .

ويمكننا ان نعطي صورة مبسطة لابرز أقسام صحيفة الشرق الاوسط ومضامينها كصحيفة دولية من خلال ما يأتي :

١. الصفحة الاولى : وهي واجهة الصحيفة وعنوانه الرئيس، ما يعني انها المعبر عن أولوياتها

الخبرية، ففي هذه الصفحة ما تعتبره هيئة تحرير الصحيفة أبرز أخبار اليوم وهي بجانب العنصر الخبري يمكن أن تضم موجزاً لتقرير أو تحقيق قيم خاص بالصحيفة يستدعي لفت انتباه القارئ الى وجوده . وتتضمن الصفحة الاولى أيضاً أهم محتويات العدد التي تستحق الإشارة اليها سواء مع صور صغيرة مرتبطة بها أو من دون صور في شريط جانبي أو علوي مُمتد فوق أسم الصحيفة وعنوانها الرئيس . وفي العادة يحتل الخبر الرئيس الأهم الجزء العلوي من الصفحة، والأخبار التي تعد دونه أهمية تحت الخبر الرئيس أو الخبرين الرئيسين إذا استوجب الأمر إفساح المجال لخبرين رئيسين . وهناك أمر آخر على جانب من الأهمية في الصفحة الاولى من صحيفة الشرق الاوسط وهو انها لا تقصر بالضرورة على الاخبار ذات الطابع السياسي، فثمة مواضيع اجتماعية أو رياضية أو فنية أو اقتصادية يمكن ان تفرض نفسها على الصفحة الاولى، ومنها على سبيل المثال نتيجة رياضية لافتة تهم القارئ في مسابقات كبرى كالالعاب الاولمبية أو نهائيات كأس العالم لكرة القدم، أو تحقيق انفردت به الصحيفة يخص نجم سينمائي شهير أو رياضي عالمي بارز أو شخصية عامة لامعة خارج المجال السياسي .

٢. الاخبار : لقد طرأت خلال السنوات الاخيرة تغيرات كبرى على مفهوم الصحيفة اليومية الدولية وكان للتطور التقني المتسارع في نقل المعلومات والصور دور بارز في إعادة بلورة مفهوم هذا النوع من الصحف وتعريف دورها وأولوياتها التحريرية . وقد غدا على الصحيفة الدولية العمل باتجاهين مختلفين يتكامل عمل أحدهما مع عمل الآخر . الاتجاه الاول هو تقديم خدمة صحفية متكاملة ومعقدة تنفرد بها الصحيفة ان كان على صعيد تميز المصادر أو تفرد أساليب المعالجة وإثراء الموضوع، أو تعزيز القصة الصحفية بمعلومات موثقة من مصادر لا يتسنى للصحف المنافسة الاتصال بها والاستفادة منها . أما الاتجاه الثاني فهو مزج الجانب التحريري الكتابي مع الوسائط المعلوماتية التقنية المتطورة . وتتكامل عملية جمع الاخبار في صحيفة الشرق الاوسط كإحدى ابرز الصحف العربية الدولية الحريصة على تقاليد المهنة، تتكامل عملية جمع الاخبار بمختلف أنواعها عبر التعاون اليومي الوثيق بين المكتب الرئيسي ووحدة التحرير المركزية ومكاتب الصحيفة وشبكة مراسليها في مختلف انحاء العالم .

وفي المقابل، فإن للصحيفة موقعها الالكتروني المتميز الذي يتابع أحدث التطورات لحظة بلحظة، وكذلك هناك خدماتها التفاعلية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي مايعزز دورها ليس فقط كناقل للخبر، بل كوسيلة تفاعلية حيوية بالنسبة للقارئ .

٣. الافتتاحية : وهي في صحيفة الشرق الاوسط أسبوعية تظهر بتوقيع (هيئة التحرير) كل يوم اثنين . وتعدّ المقالة المعبرة عن رأي الصحيفة في أهم القضايا المحلية والعربية والعالمية المؤثرة وتلك التي تشغل اهتمام قرائها .

٤. الرأي : تستكتب صحيفة الشرق الاوسط أبرز الكتاب في العالم العربي، يكتبون بانتظام أو بين الحين والآخر في صفحات الرأي . وحرصاً من الصحيفة فقد جرى اعتماد دليل للكتاب من شأنه تسهيل العملية مع عنوان بريد الكتروني (إيميل) مع رقم هاتف أرضي وهاتف جوال للتواصل مباشرة بين الكتاب وسكرتارية التحرير .

٥. الملاحق : تضم صحيفة الشرق الاوسط سبعة ملاحق في مجالات تخصصية يتراوح عدد صفحاتها بين ثلاث صفحات وصفحتين خصص لكل منها يوم من أيام الاسبوع وهي : ملحق صحتك يصدر يوم الجمعة وملحق عقارات يصدر يوم السبت وملحق ثقافة يصدر يوم الاحد وملحق الإعلام يصدر يوم الاثنين وملحق سفر وسياحة يصدر يوم الثلاثاء وملحق الحصاد يصدر يوم الاربعاء وملحق لمسات يصدر يوم الخميس . وعلى الرغم من وجود هذه الملاحق المتخصصة تضم صحيفة الشرق الاوسط موضوعات تخصصية أخرى يحظى كل منها بصفحة واحدة أسبوعياً ومنها : صفحة (علوم) تصدر يوم السبت و صفحة (سيارات) تصدر يوم الأحد و صفحة (فنون) تصدر يوم الاثنين و صفحة (تقنية المعلومات) تصدر يوم الثلاثاء و صفحة (كتب) تصدر يوم الاربعاء و صفحة (أنغام) تصدر يوم الخميس و صفحة (سينما) تصدر يوم الجمعة و صفحة (سجلات) وهي صفحة تتضمن مواقف وآراء متعاكسة لاساسة وأهل رأي ومحللين إزاء قضايا سياسية، وقد تكون غير سياسية، تحتل صفحة الرأي الثالثة كل يوم أحد، الغايو منها توفير مساحة من النقاش الرصين والصحي من موقعين مختلفين .

٦. التحقيقات : تتطلب كتابة التحقيق الصحفي مستوى عالياً من المعرفة والكفاءة في ايجاد

المراجع والقدرة على الوصول الى مصادر الاخبار . وعلى هذا الاساس يتجاوز التحقيق مهمة نقل الخبر والوقائع ليصل الى توظيفها بهدف الاحاطة والتعمق في خلفيات حدث كبير أو ظاهرة ذات تداعيات أو تأثيرات مهمة بجانب المساعدة على التفسير وخلق فضول للاستزادة . وفي صفحات (الشرق الاوسط) تظهر التحقيقات باحجام متفاوتة في مختلف أقسام الصحيفة، من التحقيقات العسكرية في جبهات التوتر والقتال على سبيل المثال الى التحقيقات المتصلة بمناسبات معينة مثل مهرجانات السينما والمعارض التجارية والصناعية المتخصصة أو التظاهرات الرياضية والمهرجانات السياحية حول العالم والحفلات الفنية الكبيرة وما إليها .

٧. رسائل القراء : باب (رسائل القراء) موجودة في الشرق الأوسط منذ مدة غير قصيرة ويتم هذا الباب بكونه رسائله تنشر على شكل تعليق سريع على مقالات منشورة في الصحيفة . وحرصاً على تجنب كل ما يمكن ان يسبب اشكالات أو مشاكل قانونية أو يؤثر سلباً على مستوى الصحيفة ارتأت سكرتارية التحرير الالتزام بالمعايير الاتية:

- أ. يمنع نشر أي رسالة تحمل تهجماً شخصياً على كاتب المقال المقصود بالتعليق .
- ب. يمنع نشر أي تعليق أو تعقيب يحمل كلمات من نوع (خائن) و(مجرم) و(عميل) و(سفاح) وما إليها .
- ج. يمنع نشر أي تهجم أو تحريض على الاديان والمذاهب الدينية والفئات العرقية بكلمات خارجة عن اللياقة .
- د. يمنع نشر أي اتهام لا إثبات له، ولا سيما في جوانب الذمة المالية والخصوصيات الشخصية والاخلاقيات بشكل عام، ما يترتب على الصحيفة مخالفة قدح أو ذم .
- هـ. يمنع نشر أي رسالة من قارئ واحد يومين متتالين، ويمنع نشر أكثر من رسالة من قارئ واحد في اليوم ذاته .
- و. يمنع نشر أي رسالة لا تحمل إسمًا صريحاً (ممنوع بتاتاً الاسماء الحركية والمنقوصة) .
- ز. تحتفظ الصحيفة لنفسها بالحق في النشر أو الامتناع عن النشر كلياً، وأيضاً الحق في

الاجتزاء، وذلك لأن مستوى رسائل القراء هو خير معبر عن مستوى الصحيفة ونوعيتها .

٨. باب (عرب وعجم) : فكرة هذا الباب هي تعزيز حضور صحيفة الشرق الاوسط في مختلف المجتمعات العربية والدولية عن طريق الاشارة الى الاخبار الاجتماعية لشخصيات ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية شريطة ألا يكون هذا النشاط متصلاً بالعمل السياسي أو الاقتصادي البحت . ان وجود أبواب خاصة بالشخصيات الفنية والرياضية ووجود الشخصيات السياسية ضمن الصفحات المتخصصة، ما يعني ضرورة تحاشي التكرار وابقاء الفنانين والرياضيين ضمن الصفحات المخصصة لهم . ويضم هذا الباب (١٢) شخصية يومياً على ان لا يكون هناك أكثر من شخصيتين من دولة واحدة، ويتوجب ان تكون الشخصيات من كلا الجنسين . ويتوجب أيضاً ان يكون بين الشخصيات المختارة على الاقل شخصيتان غير عربيتين (عجم) . ويشمل إطار ما يغطيه هذا الباب : اللقاءات وحفلات الاستقبال وحفلات الافتتاح والمحاضرات وإطلاق الكتب الجديدة والتعيينات بمعنى ان يكون على صلة بحضور جسدي للشخصية المكتوب عنها (لا يشمل برقيات وتصريحات). ويجب ألا يكون الحدث الذي يتطرق اليه الخبر عن الشخصية على علاقة مباشرة بالسياسة، ولو كانت الشخصية نفسها من أهل السياسة والدبلوماسية . ويتحاشى هذا الباب نشر اخبار الملوك والرؤساء العرب والاجانب وكذلك اخبار الشخصيات الاعتبارية ذات المكانة الخاصة التي يُحصر نشر أخبارها في الصفحات السياسية.

### صحيفة (الحياة)

تأسست جريدة الحياة في ٢٠ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٤٦ على يد الصحافي اللبناني المعروف كامل المروة وصدر العدد الأول منها في بيروت في ٢٨ كانون الثاني (يناير) من العام ذاته .

وكانت في بداية صدورها تباع بمبلغ زهيد وهي الصحيفة رقم ٥٦ بين الصحف اليومية التي كانت تصدر في لبنان . بدأت الجريدة مشوارها في حجرة واحدة من حجرات جريدة النهار



في سوق الطويلة القريب من مرفأ بيروت، وهو المكان ذاته الذي تصدر في جريدة النهار اللبنانية في الوقت الحالي واشرف على صدورها خمسة محررين وكان كامل المروة رئيس تحريرها سادسهم . ثم انتقلت إلى مبنى جديدة قريباً من منطقة السور وضم مؤسسها إليها مجموعة كبيرة من المحررين والكتاب والمراسلين ونجح في إرساء أركان صحيفته وحاول تطوير استقلالها مادياً من الإعلانات فاستعان بأحد كبار المختصين بالعمل الإعلاني في بغداد وهو (منير طقشي) الذي حظي بمنصب أول مدير للإعلانات في صحيفة الحياة. وكانت الحياة أول صحيفة عربية استخدمت آلة لاقطة خاصة بها للأنباء وهي أول صحيفة لبنانية تستخدم أسلوب الطباعة الملساء (الافوسيت)، إذ صدر العدد الأول منها والمطبوع بهذه الطريقة في ١٧ نيسان عام ١٩٦٤ بعدما استورد أصحابها مطبعة دواره (روتاتيف) تطبع بأربعة ألوان دفعة واحدة، وبسرعة ١٨ ألف نسخة في الساعة الواحدة.

وكانت الحياة من أوائل الصحف التي عينت مراسلين متمرسين في دول العالم في باكستان وتركيا والأمم المتحدة إلى جانب شبكة مراسلين داخل الوطن العربي في بداية الستينات من القرن الماضي ولكثرة تنوع مصادر أخبارها أقبل القراء على شرائها وكانت المملكة العربية السعودية من أفضل أسواق ترويج الصحيفة يليها العراق إذ كانت تصله ٨٠٠ نسخة في عام ١٩٦٣ ثم الأردن ألفين نسخة من العام ذاته أما في لبنان فكانت الصحيفة تباع قرابة ٨٠٠٠ نسخة ويرى عدد من الباحثين أن هذه الأرقام كانت تتصدر مبيعات الصحف اللبنانية.

وفي عام ١٩٦٦ اغتيل كامل مروة في بيروت ووجهت أصابع الاتهام إلى المخابرات المصرية آنذاك بسبب موقفه من نظام عبد الناصر وتوجهاته القومية لكن أنطوان عبد المسيح مدير تحرير الحياة في بيروت يؤكد أن قاتل المروة كان معروفاً وأن القضية لم تتعدّ تصفية حسابات سياسية كان المروة أحد ضحاياها.

تولت عائلة المروة إدارة مؤسسة الحياة التي كانت تشمل جريدة الحياة وصحيفة الديلي ستار التي تصدر باللغة الإنكليزية وتعرضت المؤسسة إلى ضائقة مالية فاضطرت إلى اقتراض مليون ليرة في عام ١٩٦٩ (تقريباً ٤٢٠ ألف دولار) وأنفقت الأموال على تحسين عدد من مرافقها وتم تسديد القرض عام ١٩٧٥ وفق ما نصت عليه بنود العقد. وبعد اندلاع الحرب الأهلية في لبنان عام ١٩٧٥ توقفت مجموعة من الصحف العربية في لبنان عن الصدور وكانت صحيفتا الحياة والديلي ستار من بين الصحف التي توقفت.

وفي عام ١٩٨٨ استأنفت الحياة الصدور من جديد لكن هذه المرة صدرت في لندن بتمويل من الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز واعتمدت على لجنة متميزة تضم خيرة الصحفيين اللبنانيين يزيد عددهم على مائة صحفي من بينهم مي كامل مروة نجل مؤسسها. وتعاقبت على رئاسة تحريرها ثلاثة من كبار الصحفيين أولهم جهاد الخازن ثم جورج سمعان أعقبه غسان شربل الذي عمل لسنوات طويلة في الصحيفة ثم رأس تحريرها منتصف عام ٢٠٠٤ حتى الآن .

وبعد انتهاء الحرب الأهلية في لبنان فتحت الحياة مكتباً كبيراً لها في بيروت في عام ١٩٩٠ وسعت الحياة إلى تطوير نفسها تدريجياً وارتفع عدد صفحاتها إلى ٢٨ صفحة وفي عام ١٩٩١ صدرت عن دار الحياة مجلة أسبوعية سياسية تدعى (الوسط) تولى أنطوان عبد المسيح مدير تحرير صحيفة الحياة إدارة التحرير فيها وكانت (الوسط) تهتم بتغطية الأحداث الدولية والإقليمية في مجال السياسة وتعتمد الاتجاهات ذاتها التي اعتمدتها الحياة في تناول الأحداث. وفي عام ٢٠٠٣ توقفت صحيفة (الوسط) السياسية وتحولت إلى ملحق أسبوعي لصحيفة (الحياة) تصدر مع الصحيفة كل يوم اثنين من الأسبوع لكنها توقفت عن الصدور كملحق مع الصحيفة نهاية عام ٢٠٠٤ بعد إصدار طبعة السعودية، ويقول أنطوان عبد

المسيح أن مسألة إصدار ملحق أسبوعي مع جريدة (الحياة) لم يكن منطقياً بعد أن زاد عدد صفحات الجريدة، لاسيما في الطبعة السعودية التي وصل عدد صفحاتها إلى ٤٠ صفحة فيما بقيت الطبع الدولية تضم ٢٤ صفحة ويتم تقليص صفحاتها إلى ٢٠ صفحة في شهري تموز وآب من كل عام بسبب الأجازات السنوية.

تملك الحياة مكاتباً ومراسلين في غالبية بلدان العالم وتطبع في عدد من العواصم العربية والأجنبية ولديها طبعات دولية في لندن وفرانكفورت ونيويورك ودبي وبيروت ومصر والرياض وجدة والدمام والبحرين. وتوزع في عدد من العواصم الدولية من بينها دول أوروبا والولايات المتحدة الاميركية وعدد كبير من الأقطار العربية وتبيع إصداراتها في ٣٣ سوقاً عالمياً وتوزع ٣٦٤،٤٥٠ ألف نسخة في دول العالم المختلفة. ولديها بريد الكتروني يسمح للقراء بالإفادة من تغطية أخبار والتحليلات السياسية والاقتصادية إلى جانب تقديم خدمات أخرى مثل ترجمة النصوص والمقالات من وإلى اللغة الإنكليزية. وبدأت (الحياة) باستخدام الألوان في الطباعة في عدد من صفحاتها في تموز عام ٢٠٠٥ مثل الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة وصفحة شؤون الناس والصفحة الاقتصادية وغيرها. وبدأت حملة واسعة لتطوير الإعلانات في الصحيفة وأوكلت المهمة إلى الشركة الوطنية للتوزيع والنشر وهي إحدى أكبر شركات الدعاية والإعلان في العربية السعودية .

وبالرغم من التشابه الكبير بين الطبعات الدولية جميعها للحياة باستثناء عدد من الأمور الفنية الصغيرة التي تصدر داخل الوطن العربي وتراجع هذه الأخبار إلى الصفحات الداخلية في الطبعات الأوربية إلا أن طبعة السعودية التي تم افتتاحها نهاية عام ٢٠٠٤ تختلف بشكل كبير عن باقي الطبعات الدولية، أولها عدد الصفحات التي تصل إلى ٤٠ صفحة في الطبعة السعودية فيما لا تزيد عن ٢٤ صفحة في باقي الطبعات الدولية فضلا عن الشكل الفني

ومحتوى الصحيفة. وتبدو الطبعة السعودية وكأنها صحيفة داخل صحيفة إذ أنها تحوي مواد الطبعة الدولية للصحيفة جميعها إلى جانب ١٦ صفحة أخرى تتناول الشأن السعودي وتركز على الأخبار المحلية في المملكة سواء أكانت سياسية أم رياضية أم اجتماعية أم غيرها، وهي تحتوي على مساحات أوسع من الإعلانات وتطبع صفحاتها جميعها بالألوان على العكس من الطبعة الدولية التي تستخدم الألوان في عدد محدود من الصفحات وتتسم باستخدامها ألوانا بارزة مثل اللون الأحمر والأزرق والبرتقالي وتُبقي على اسم الجريدة وشعارها بلونهما الأصلي (الأسود).

وفي عام ٢٠٠١ وقعت الحياة تعاون اتفاق ثنائي مع الفضائية اللبنانية (L.B.C) وهي خطوة نادرة في وسائل الإعلام العربية وسمح التعاون الإخباري بين الطرفين للفضائية المذكورة بالإفادة من شبكة المراسلين الواسعة التي تملكها الحياة في الوطن العربي والعالم لاسيما فيما يتعلق بتغطية أحداث الشرق الأوسط (العراق وفلسطين). فيما استطاعت الحياة الحصول على الدعم المادي اللازم لتطوير الصحيفة عن طريق اقتسام الأرباح، وفي عام ٢٠٠٢ بدأت صحيفة الحياة حملة واسعة لاستقطاب الدماء الشابة للعمل في الصحيفة وتم تعيين مجموعة من الصحافيين الشباب في مكاتب بيروت والرياض إلى جانب مكتب بغداد الذي تم افتتاحه رسمياً في عام ٢٠٠٣ بعد أحداث العراق. وتقوم الصحيفة بأجراء تغييرات دورية على طبيعة الإخراج الفني للمواضيع إلى جانب إجراء تغييرات دورية على موقع الصحيفة على الانترنت وتبويب المعلومات بشكل يسهل على القارئ اختيار المادة التي يريد قراءتها في صفحات الحياة. وحاولت الحياة وضع أسس ومعايير خاصة للعمل فيها بجهود مؤسسيها وهم من خيرة الصحفيين الذين عملوا في صحيفة النهار مثل جميل المروة وجهاد الخازن وجورج سمعان وعبد الوهاب بدر خان، وخلقت الشراكة اللبنانية السعودية للصحيفة حالة من التوازن في سياستها

الإخبارية وأولت الحياة الدولية اهتماماً كبيراً بالشأن العربي لاسيما فيما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط وهي المنطقة الساخنة في الوطن العربي.

**المصدر : أ.م.د سعد سلمان المشهداني : الصحافة العربية والدولية (المفهوم، الخصائص، المشاكل، النماذج، الاتجاهات) ، الامارات العربية المتحدة ، دار الكتاب الجامعي ، ٢٠١٤.**